الامـام، ولكنهـا لن تتم الا من خلال عمـل ثوري يقـوده «حزب المستضعفين» في مواجهة «حزب المستكبرين» في جميع انحاء العالم. وبالطبع، فقد اصبح امام حزب المستضعفين هذا نموذج رائع يتمثل في الثورة الايرانية التي اصبح من المتعين تصديرها الى جميع انحاء العالم. فلم يتحرج الامام من ان يصرح قائلاً: «اننا نصدر ثورتنا الى جميع انحاء العالم، لأن ثورتنا اسلامية، وان الكفاح سيستمر ما دام دوي صوت لا اله الا الله، محمد رسول الله، لم يطبق كل انحاء العالم»[٣٧]. وفي اطار استـراتيجيـة المستضعفين في مواجهة المستكبرين، اصبح للفلسطينيين دور اساسي هو دور المحـرض لكي يُنهض المستضعفـين ويثـوّرهم. وهكـذا نجـد الامـام الخميني يتـوجه الى القادة الفلسطينيين الذينَ ذهبوا للقائه في طهران قائلاً: «اذا كنتم تريدون انقاذ مصر وسائر الدول العربية عليكم ان تحرضوا الشعوب للنهوض»[٣٨]. وقد عقّد الاندفاع الايراني نحو التحريض على الثورة الاسـلاميـة في الدول العربية، التي بدأت تتحفظ من الثورة الايرانية او تخشى من خطورتها على التـوازنـات السيـاسيـة والطائفيـة فيها، من علاقة الثورة بالعديد من اطراف الصراع العربي ـ الاسرائيلي، بما فيها المقاومة الفلسطينية نفسها؛ وبدأ الصراع العربي ـ الاسرائيلي يصبح بالنسبة الى ايران وسيلة لتوسيع نطاق التأثير الايراني في الاوضاع الداخلية في عديد من الدول العربية. وعلى سبيل المثال، فقد ادت ازمة المتطوعين الايرانيين الذين قررت ايران ارسالهم الى الجنوب «للقتال الى جانب المقاومة الفلسطينية، سواء وافقت الحكومة اللبنانية على ذلك ام لا»[٣٩] الى تعقيد علاقة ايران ليس فقـط بالحكـومـة اللبنـانية، ولكن، ايضاً، بالمقاومة الفلسطينية نفسها، لانها زادت من حدة التنـاقضـات الفلسـطينيـة ـ اللبنـانيـة، واعـطت مبرراً لاسرائيل لتشديد هجماتها على الجنوب اللبناني[٤٠]. ولكنه، على الرغم من الضجة التي اثارتها عملية ارسال المتطوعين الايرانيين الى لبنان، فانها بدت عملية مسرحية اكثر منها محاولة حقيقية لمساعدة الثورة الفلسطينية وصمودها في الجنوب. وفي أيلول (سبتمبـر) ١٩٨٠، وبعـد المعـارك التي خاضهـا الفلسطينيون ضد محاولات التوغل الاسرائيلي في جنوب لبنان، اعلن ياسر عرفات ان ايران عرضت على الفلسطينيين ارسال ما بين ثلاثين واربعين ألف متطوع ايراني الى جنوب لبنان[٤١]، ولكن يبدو انه لم يصل الى جنوب لبنان، بالفعل، الا عدد محدود جداً من هؤلاء المتطوعين. وحتى الغزو الاسرائيلي للبنان في الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٨٢، وبعدها، لم يكن قد وصل الجنوب اللبناني سوى عدة مئات من هؤلاء المتطوعين.

من جهة أخرى، فقد بدأت ايران تنظر الى تحالفاتها مع الدول العربية من منظور موقف الدول العربية من النظام الايراني، وليس من منظور مقتضيات المواجهة مع اسرائيل. فقد دعت ايران الى احياء جبهة شرقية تتكون من ايران وسوريا ولبنان والمقاومة الفلسطينية. وقد كتبت صحيفة «الانباء» الكويتية تعليقاً على هذه الدعوة انه لا يمكن استبعاد العراق والاردن من هذه الجبهة، الا اذا كان الهدف منها هو، فقط، مزيد من تفجير الصراعات العربية وليس ضرب اسرائيل[٤٢].

وهكذا اصبحت ايران طرفاً في قلب التناقضات العربية، في اللحظة عينها التي اصبحت طرفاً في الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وبدأت التناقضات بين بعض الانظمة العربية وبين النظام الايراني الجديد تتصاعد الى ان وصلت الى ذروة الحرب الشاملة بين العراق وايران، وانعكس هذا، بحدة، على موقف كل منهما من الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

العراق والصراع العربي ـ الاسرائيلي قبل اندلاع الحرب

يختلف نمط تفاعل العراق مع الصراع العربي ـ الاسرائيلي اختلافاً كبيراً عن نمط تفاعل ايران مع هذا الصراع. فالعـراق دولة عربية، وهذه الصفة العربية تجعل منه، نظرياً على الاقل، طرفاً مباشراً